

## صورة السلفي في الدراما التلفزيونية التونسية بين 2011 - 2025

### *Representation of the Salafi in Tunisian TV Drama between 2011 - 2025*

د. نصرالدين التواتي: المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بسببيلة - جامعة القيروان -  
تونس

**Dr. Nasreddine Touati:** PhD in Mediation and Animation Techniques, High college for Applied Studies in Humanities- sbaitla, Alqairawan University, Tunis.

Email: Touatinasreddine7@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v5i12.1658>

## المخلص:

يهدف هذا البحث إلى رصد صورة السلفي في الدراما التلفزيونية التونسية المنتجة بين عامي 2011 و2025 سواء من قبل القناة الحكومية أو القنوات الخاصة. وتحليلها لتتبيّن النمطي منها وغير النمطي. واعتمدنا على المنهج الكيفي وتحليل مضمون أربعة مسلسلات. وقد تبين أن القضايا المرتبطة بالسلفية شهدت تقلصا بسبب تقلص أنشطتهم في الواقع. كما تبين أن الدراما التلفزيونية وبالتحديد دراما القنوات الخاصة لم تقدم صورة نمطية للسلفيين عكس دراما القناة الوطنية (العمومية) التي قدمت صورة السلفي العنيف والمتشدد فقط. وقد خلصت الدراسة على أن الدراما يجب أن تقدم القدوة والأنماط الإنسانية الإيجابية مثل شخص متدين يقبل الاختلاف وينفتح على الآخر.

**الكلمات المفتاحية:** الصورة، السلفي، الدراما التلفزيونية، تونس

## Abstract

This study aims to examine the representation of Salafis in Tunisian television drama produced between 2011 and 2025, whether by the public broadcaster or private channels, and to analyze these portrayals in order to distinguish between stereotypical and non-stereotypical depictions. The research is based on a qualitative methodology and a content analysis of four television series. The findings indicate that issues related to Salafism have become less prominent due to the decline of Salafi activities in real life. The results also show that television drama—particularly that produced by private channels—did not present a stereotypical image of Salafis, unlike public television drama, which portrayed the Salafi exclusively as violent and extremist. The study concludes that television drama should play a constructive role by offering positive human models and role-based representations, such as a religious individual who embraces difference and engages openly with others.

**Keywords:** The picture, Salafi, television drama, Tunisia

## المقدمة:

منذ بداية بث القناة التلفزيونية الأمريكية الخاصة HBO سنة 1972، تُحظى الدراما التلفزيونية متسلسلة الحلقات، في العديد من الدول، بنسب مشاهدة عالية ومتزايدة بالتوازي مع ما عرفته من تحولات، خاصة منذ تكتف استثمار الخواص فيها بالنسبة إلى بعض البلدان، والتطورات الكبيرة في تقنيات تصويرها وبثها وترويجها. فقد تخصصت بعض المنصات الافتراضية في بث الأعمال الدرامية التلفزيونية متسلسلة الحلقات، وأخرى في إنتاجها قبل ترويجها لعل أبرزها "نتفليكس" (تأسست 1997، وبدأت في الإنتاج في 2013). ولم تعد مشاهدة عمل درامي تلفزيوني متسلسل الحلقات تتطلب منك المكوث أمام شاشة معينة، وفي زمان ومكان محددين، بل صار من الممكن مشاهدته في أي مكان وأي زمان وعبر أي وسيط إلكتروني مثل الهاتف الذكي واللوحة الإلكترونية وجهاز الحاسوب.

إنّ تطوّر الدراما التلفزيونية متسلسلة الحلقات على المستوى التقني والكمي رافقه تحول على مستوى المضمون والقضايا التي تطرحها. فقد طرحت المسلسلات الأمريكية قضايا وجودية رئيسية مثل: السعادة في (*Desperate Housewives*) وهو مسلسل كندي عرض بين 2004 و2012، والحرية في (*Prison Break*) المسلسل الأمريكي المنتج بين سنة 2005 و2011، والعدالة في (*24 heures chrono*) مسلسل أمريكي عرض بين عامي 2001 و2010، *Dexter* إنتاج أمريكي عرض بين سنوات 2006 و2013 ... مما جعل البعض يستخدمها وسائل تعليمية (Langlais, P. 2009). وواكبت بعض أعمال الدراما التلفزيونية متسلسلة الحلقات تحولات الظواهر الاجتماعية التي تشهدها المجتمعات، مثل طرح ظاهرة الإرهاب كما في مسلسل *Homland*، العمل الأمريكي الذي عرض بين سنوات 2011 و2020، وما تثيره من أسئلة تتعلق بإمكانية تحول الأمريكيين إلى إرهابيين، يتصرفون بحصانة على أراضيهم، وإغراء داعش لعناصر في الجيش الأمريكي فضلا عن المواطنين الأمريكيين العاديين (Moisi, D. 2016).

وقد تناول عدد من أعمال الدراما التلفزيونية العربية متسلسلة الحلقات قضايا العنف والتطرف العنيف وتشكل الجماعات الجهادية، كما في المسلسل السوري "السهم المارقة" (خالد، 2019) والمسلسلين المصريين "القاهرة كابول" و"الاختيار" و"هجمة مرتدة" (عبد الرحمن، 2021). وفي بعض الأعمال الدرامية التلفزيونية التونسية، حضرت فيها شخصيات تحيل على المجموعات المعروفة باسم "السلفية" ومنها مسلسلات "نجوم الليل" في جزئه الرابع و"حكايات تونسية" و"نسر 27" و"ليام" و"يوميات امرأة" و"المايسترو" و"قلوجة".

تعني كلمة دراما أي عمل أو حدث وقد ارتبطت منذ نشأتها بالمسرح إذ وضعها أرسطو بين فنون المحاكاة وأثار بتصنيفه هذا "في عصر الانبعاث فكرة مؤداها أن الجمهور إنما كان يضلل أو يساق إلى الظن أن ما كان يجري على المسرح (فعلا) وأن الدرامه تحدد قدر المستطاع بما في الحياة

الفعلية من إمكانات واحتمالات..." (كرانت، 1983: 323). ولم يظهر شكل آخر من الدراما قادر على تجاوز دراما المسرح في العمق والحيوية إلى حدود القرن التاسع عشر تاريخ بروز دراما الرواية التي مثلت "الغصن الشاذ الذي تفرع من المقالة والدرامه... وليس من باب المماحكة أن نقول إن الرواية ليست شكلا قصصيا بلحظات درامية، بل شكلا دراميا في إطار قصصي" (كرانت، نفسه: 323، 324). وإن كانت الرواية أبرز شكل درامي في القرن التاسع عشر، فإن الدراما التلفزيونية أبرز أشكال الدراما في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، هذا لأنها جمعت بين عدة فنون سمعية وبصرية، إذ أنها استقادت من المسرح "وهو من أقدم الفنون البصرية تلك التي جمعت الفكر مع الصراع والموسيقى مع الرقص وأيضا الأداء الحركي والتمثيلي" (هيكل، 2016: 10)، وقد نهلت منه الدراما التلفزيونية فيما يختص بقضية الصراع الدرامي والحديثي. واستقادت أيضا من فن السينما ومن تقنيتي الصورة والمونتاج خاصة. وقد ألقى فن الرواية "بظلاله على فن الدراما التلفزيونية، حيث السرد والحكاية... هي العصب لذلك الإبداع، وحيث الشخصيات المتنوعة، والتي تعبر عن شرائح متعددة من الحياة أو المجتمع" (هيكل: 9). ومن بين هذه الشرائح السلفيون.

ينتمي مفهوم السلف إلى دائرة الألفاظ القديمة في التراث الإسلامي، "فالسلف هم القدماء... وقد لحقته الصبغة الإصلاحية فيما كان يعرف في التاريخ الإسلامي بأصحاب الحديث الذين وجدوا في القرنين الثاني والثالث للهجرة، والذين كانوا يدافعون على ضرورة اتباع طريق السلف (جيل الرسول والصحابة والتابعين الأوائل) في أسلوب العقيدة والحياة" (مجموعة خبراء عرب في علم الاجتماع، 2010: 424). وتقوم أطروحة السلفيين على "أن أسباب التأخر الحاصل في الأمة في زمنهم يعود إلى تخلي المسلمين عن دينهم... ولن يتمكن المسلمون من بلوغ التقدم الذي يشهدون إلا بالرجوع إلى أصول الإسلام" (مجموعة خبراء عرب في علم الاجتماع: 425).

ويعد السلفي شخص "متدين بطبيعته، يلتزم بالأحكام الشرعية، على الأقل ظاهرا، سواء في حفاظه على صلوات الجماعة، والالتزام بالسنن النبوية، بالعبادة واللباس (قميص، قلنسوة...) وأسلوب الحياة..". (أبو رمان، 2014: 106).

وكما يظهر في بحوث الكسي بيشارد Alexis Pichard، تعتمد الدراسات العلمية الإنسانية والاجتماعية للدراما التلفزيونية متسلسلة الحلقات، الدراسات الثقافية والتاريخية، والجغرافيا السياسية، وعلم السرد، وعلم الصورة (Pichard, A. 2017: 250)، إنه موضوع متداخل الاختصاصات. مشكلة الدراسة:

تركز بعض هذه الدراسات التي تناولت الدراما التلفزيونية التي طرحت قضايا "الإرهاب" على المسارات الفردية والجماعية للجهاديين وتعمل على رسم نماذجها (Pichard, A. Ibid : 268).

لهذا سنحاول من خلال هذا البحث الوقوف على طرح الدراما التلفزيونية التونسية المنتجة منذ سنة 2011 إلى سنة 2025، للظاهرة السلفية، وكيفية تصويرها للشخصيات السلفية.

• ما هي صورة للسلفي في الدراما التلفزيونية التونسية المنتجة بين 2011 و2023؟

• ويتفرع هذا السؤال إلى أسئلة فرعية:

• ما القضايا التي تناولتها مسلسلات مدونة البحث المرتبطة بالسلفية؟

• ما هي سمات الشخصيات السلفية، التي ظهرت في مسلسلات مدونة البحث، من حيث الفئات العمرية، المستوى التعليمي، الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي، والأصل الجغرافي؟ وهل ثمة تماثل بين "السلفيين" الذين تم تقديمهم أم اختلاف؟

• وأخيرا كيف كانت علاقة السلفي بالآخر والفن؟ وكيف نظر الآخر إلى السلفي؟

#### منهج البحث:

اخترنا لهذا البحث المنهج الكيفي. الذي هو منهج ينتج "معطيات وصفية انطلاقا من كلمات الناس المنطوقة أو المكتوبة وسلوكياتهم الملاحظة" (فزة واحجيج. 2019: 35). لهذا سنعمل على استخراج المشاهد التي كان السلفيين أحد شخصياتها أو التي تحدثت عنهم. ونصف المظهر الخارجي للشخصيات السلفية وسلوكهم. وندون الحوارات ونحللها لنقف على الجوانب النفسية والاجتماعية للسلفيين. وأمام صعوبة الاشتغال على جميع المسلسلات التلفزيونية التي أنتجت بين 2011 و2025، سنشتغل على مضمون أربعة مسلسلات فقط وهي "يوميات امرأة" و"ليام" و"المايسترو" و"فلوجة". وهذا ولا بد من أن نشير إلى أن الحوارات حاولنا نقلها إلى العربية الفصحى وحافظنا على النص الأصلي بالعامية التونسية ووضعناه في الهامش. يعود هذا إلى أن بعض الكلمات العامية لا تقبل الترجمة إلى العربية الفصحى.

#### أهمية الدراسة وأهدافها:

تتبع أهمية هذه الدراسة من اهتمامها بموضوع دور الدراما التلفزيونية في تشكيل الأفكار والصور النمطية حول فئات اجتماعية معينة يعدّ السلفيون منهم. ويتمثل هدفها العام في التعرف على الصورة النمطية للسلفيين في المسلسلات التلفزيونية التونسية ويتفرع هذا الهدف إلى الأهداف الفرعية الآتية:

- التعرف على القضايا التي تناولتها مسلسلات مدونة البحث عن السلفيين.
- تحديد سمات الشخصيات السلفية التي ظهرت في المسلسلات من حيث المظهر والأفكار والعلاقة بالآخر ناظرا ومنظورا إليه.

- التعرف على الصور النمطية واللامنطية للسلفيين التي أنتجتها مسلسلات القناة الحكومية والقنوات الخاصة.

### هيكل البحث:

سنخصّص الجزء الأول من هذا المقال لنقدم المسلسلات التي اخترناها لتمثل مدونة لهذا البحث (سنة الإنتاج، قناة العرض، المخرج والمؤلف، عدد الحلقات والموضوع الرئيسي مع التركيز على قضية التيارات السلفية من بين القضايا التي يطرحها المسلسل). ثم نمر إلى تحليل الشخصيات السلفية في كل مسلسل (عدد، سنهم، نوعهم الاجتماعي، أصلهم الجغرافي، مهنتهم...). فموقف السلفيين من الفن والفنان والمرأة. ولن نكتفي بتحليل الشخصيات للوقوف على ما هي عليه ولكن أيضًا لمعرفة ما هي عليه بالنسبة للشخصيات الأخرى وما يقولونه عنها (Aurore, L. 2019: 28).

### أولاً: الدراما التلفزيونية وقضية السلفية

تتميز الدراما بمختلف أشكالها وفي مختلف عصورها بتشكيل أنماط ثابتة لكل شرائح المجتمع "حدث هذا كما ذكر وعلى أغلب الظن من أجل التبسيط، أي محاولة تقديم الواقع على نحو أسهل، يحاول استيعاب العقل البشري المجهد أو الكسول أحياناً، والذي ربما يتوقع المتعة الخفيفة وليس التفكير العميق عند استهلاك الدراما" (مسعد وآخرون، 2021: 269). ومن بين الشرائح الاجتماعية التي شكلت حولها الدراما نمطاً ثابتاً للسلفيين الذين تزايد عددهم، منذ 2011 إذ يشير فتحي السعيد إلى "السرعة التي هيكل بها التيار السلفي عمله في تونس بشكل مؤسسي وكذلك انتشاره السريع بين أطياف الشباب، حتى شباب كرة القدم، (وهو ما يدل) على طاقة بشرية كبيرة، كانت مجموعة ثم وجدت هامشاً من الحرية لإثبات وجودها" (خيرالله وآخرون، 2013: 22). وتشير بعض الإحصائيات، التي تعود إلى سنة 2015، أن عدد السلفيين الجهاديين في تونس فاق 50 ألفاً. ويشير مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أن أكثر من 5500 تونسي يقاتلون ضمن الجماعات الجهادية في ليبيا وسورياً والعراق واليمن (فهامي والمؤدب، 2015: 9). وباعتبار أنه لا بدّ للمؤلف "من أن يعالج الموضوعات التي تشغل اهتمام الجمهور وتشير اهتمامه، أي المسائل الجارية حتى ليقترّب المسرح (الرواية والدراما التلفزيونية) عندئذ من الصحافة إلى حد كبير" (مسعد وآخرون، 2021: 17). طرح مؤلفو الدراما التلفزيونية المنتجة في فترة تصاعد التيارات السلفية هذه القضية.

اخترنا مدونة بحث تتكون من أربعة مسلسلات تلفزيونية أنتجت بين 2013 و2023، ويعود اختيار هذه المدونة لطرحها لمشكل انتشار التيار السلفي في تونس خاصة ولنسب المشاهدة الكبيرة التي حققتها، ولتوفر جميع حلقاتها عبر المنصات الافتراضية.

#### جدول رقم 1: حول التقديم المادي لمسلسلات مدونة البحث

المسلسل	يوميّات امرأة	ليام	المايسترو	فلوجة
القناة	الوطنية 1	الحوار التونسي	الوطنية 1	الحوار التونسي
النوع الدرامي	دراما اجتماعية	دراما اجتماعية	دراما اجتماعية	دراما اجتماعية
الإنتاج	تونس	تونس	تونس	تونس
الإخراج	مراد بالشيخ	خالد البرصاوي	الأسد الوسلاتي	سوسن الجمني
السيناريو	خليدة الشيباني	طاهر الفازع ودره الفازع	عماد الدين الحكيم	سوسن الجمني
عدد الحلقات	15 حلقة	16 حلقة	30 حلقة	20 حلقة
المعدل الزمني لكل حلقة	50 دقيقة	46 دقيقة	45 دقيقة	40 دقيقة
المعدل الإجمالي للحلقات	12 ساعة و 30 دقيقة	12 ساعة و 26 دقيقة	22 ساعة و 30 دقيقة	13 ساعة و 30 دقيقة
سنة الإنتاج	2013	2013	2019	2023

يظهر الجدول السابق نقاط تشابه واختلاف بين مسلسلات مدونة البحث إذ تتشارك جميعها في نفس النوع الدرامي (الدراما الاجتماعية) اثنان منهما من إنتاج القناة الوطنية وهما "يوميّات امرأة" و"المايسترو" واثنان من إنتاج القناة الخاصة الحوار التونسي. إلا أن أبرز اختلاف هو أن مسلسلين كان من تأليف نساء وهما "يوميّات امرأة" الذي ألفته خليدة الشيباني، ومسلسل "فلوجة" الذي كتبته سوسن الجمني وأخرجته، في حين شاركت درة الفازع في كتابة سيناريو مسلسل "ليام".

تناولت مسلسلات مدونة البحث مواضيع وقضايا مختلفة ف "يوميّات امرأة" كان موضوعه الأساسي علاقة النساء المختلفات مهنيا واجتماعيا بالآخر الرجل ومن بين ذلك علاقة المرأة بالآخر السلفي، وعلاقة المرأة الموظفة بالزوج العاقل عن العمل، أو علاقة ربة البيت بالزوج المقيم بالخارج...



وقد طرح قضايا مثل الخيانة الزوجية والزواج العرفي، البطالة، الأمراض المنقولة جنسيا، مشكلات المدرسين وتدهور سلوك التلاميذ، وموقف السلفي من المرأة والفنون.

طرح مسلسل "ليام" أساسا مشكلة الاغتصاب إذ تعرضت رانيا للاعتداء الجنسي منذ الحلقة الثانية وحاولت طيلة باقي الحلقات التعرف على المغتصب لتلتقي به في آخر مشهد من الحلقة الأخيرة. وطرح المسلسل قضايا أخرى مثل تجارة الممنوعات خاصة الأسلحة والمخدرات، والخيانة الزوجية، والعلاقات الجنسية بين القاصرين، وانتشار التيار السلفي إذ تطرق إلى الاستقطاب في الجماعات المتطرفة، والزواج العرفي، والجihad الإلكتروني، وانتشار الخيمات الدعوية، والجihad في سوريا، وموقف السلفيين من الفن.

تناول مسلسل "المايسترو" مسألة جنوح الأحداث ومشكلاتهم ونظرة المجتمع إليهم، ومساهمة الأنشطة الثقافية المتمثلة في الموسيقى أساسا في تغيير ما عجزت عنه قوانين الإصلاحية الصارمة وآليات القمع وفرض الانضباط. ومن بين القضايا التي يطرحها: الفقر، والعنف، والدعارة، والتحرش، والأمهات العازبات، والتشدد الديني. إذ طرح سرعة انتشار الأفكار المتشددة في صفوف الشباب وسهولة التجاؤم إلى العنف وموقفهم من الفن وخاصة الرسم والموسيقى.

أخيرا يعد هروب رحمة من منزل أبويها وإقامتها عند السلفي إبراهيم بعد تعرضها للاغتصاب وحملها الموضوع الأساسي لمسلسل "فلوجة". الذي طرح أساسا قضايا المراهقين من تلاميذ المعاهد التونسية مثل الإدمان، وتجارة المخدرات داخل المؤسسات التربوية، والغش في الامتحانات، وتطرق إلى حياة السلفي وأفكاره من خلال شخصية إبراهيم.

بناء على ما سبق تحليله يمكن أن نعتبر أن المسلسل الأكثر تطورا إلى قضية التيارات السلفية هو مسلسل ليام المنتج من قبل قناة الحوار التونسي سنة 2013 إذ تحدث عن عديد المشكلات المرتبطة بهذه التيارات ولم يقتصر فقط عن الحديث عن سرعة تغير أفكار المنتمي إلى الجماعات السلفية كما طرحه مسلسل يوميات امرأة المنتج في نفس السنة. وطبيعي أن يتقلص الاهتمام بالسلفيين وقضاياهم في الأعمال الدرامية المنتجة في سنوات متأخرة من الحراك الثوري، مثل مسلسل المايسترو المنتج سنة 2019، والذي طرح أساسا سرعة انتشار الأفكار المتشددة دينيا في أوساط الشبان. في حين طرح مسلسل فلوجة المنتج سنة 2023 علاقة السلفي بالمرأة وقدرة الأخيرة عن تغيير أفكاره. ولعل حضور الشخصيات السلفية في كل مسلسل تعكس أكثر أهمية طرحها لقضية التيارات السلفية. فكم كان عدد السلفيين في كل مسلسل وكيف كان حضورهم؟



## ثانياً: السلفيون في الدراما التلفزية: هوية واحدة أم هويات متعددة

يختلف عدد السلفيين من عمل درامي إلى آخر، كما تختلف كيفية حضورهم. نحاول من خلال هذا الجدول حصر عدد الشخصيات السلفية في كل مسلسل. ومن ثم الحديث عن سلوكهم ومواقفهم وعلاقاتهم بالآخر.

جدول رقم 2: حول الشخصيات السلفية في مسلسلات مدونة البحث

اسم المسلسل	السلفي
يوميات امرأة	<p>- صبري: شاب نجح حديثاً في البكالوريا، يتيم الأم. وقد مثل زواج والده ولقاؤه بالطاهر ضيف الله أحداثاً أساسية في تغير سلوكه نحو العنف ومظهره إذ أطلق لحيته وأصبح يرتدي قميصاً، وأصبحا مواظبا على أداء صلواته في المسجد وحضور الدروس الدينية، والاستماع إلى شيوخ الدين المشاركة.</p> <p>- الطاهر ضيف الله شاب يرتدي قميص وله لحية وحليق الشارب، يؤدي صلواته في المسجد. يقيم في جربة، واسى صبري عندما وجده يبكي بجانب قبر والدته، ودعاه إلى الصلاة. وأرسل له كتباً دينية.</p>
ليام	<p>- رياض: شاب من منطقة ريفية. يدرس في تونس شعبة علوم إعلامية، ومسجل بالسنة النهائية. اشتغل، بسبب تردي أوضاعه الاقتصادية، في مطعم ليلاً. وكان يفكر في ترك الدراسة. وبعد أن استقطبه السلفيون عمل في الجهاد الافتراضي، إذ أصبح مسؤولاً عن مواقع التواصل الاجتماعية لتلك الجماعة. وعلى تنظيم الخيمات الدعوية.</p> <p>- حمزة: شاب من نفس المنطقة التي ينتمي لها رياض، إلا أنه يقطن في تونس. وقد تقاسم معه رياض الإجار. وهو شاب سلفي لم يظهر إلا بقميص وقلنسوة، له لحية غير كثيفة وشارب. وغالباً ممسكاً سبحة.</p> <p>- حسان: شاب في العشرينات، له لحية كثيفة وحليق الشارب. يرتدي "الدنقري". منتمي للسلفية الجهادية. ظهوره كان مرتبطاً برياض وقد كان سبب تبني الأخير للأفكار المتطرفة.</p> <p>- أحمد: هو المشرف على قاعة الإعلامية الخاصة بالجماعة المتطرفة، ظهر في مشهدين فقط رفقة رياض وحسان.</p>

<p>- سراج الدين: شاب يبلغ من العمر سبعة عشر سنة. يسجن لمدة خمسة سنوات، بسبب الانتماء إلى تنظيم إرهابي، وقد أعيد من سوريا. نجح في فترة قصيرة في جمع مجموعة من الأحداث حوله ونفذوا عمليات عنف داخل مركز الإصلاح.</p>	<p><b>المايسترو</b></p>
<p>- إبراهيم: شاب ثلاثيني، كثيف اللحية والشارب، لا يرتدي سوى القمصان. تاجر خضر، رغم تحصيله على الاستاذية في العلوم الفيزيائية. وقد أوى رحمة في بيته بعد أن قررت الهروب من منزل والديه.</p> <p>- عبد الله: شاب ثلاثيني وسلفي جهادي كثيف اللحية وحليق الشارب. ظهر في مشهدين الأول حين أراد أخذ أموال من شقيقه إبراهيم، والثاني حين ما اعتقلته الشرطة.</p>	<p><b>فلوجة</b></p>

تتشترك جميع الشخصيات المشار إليها أعلاه في انتمائها إلى فئة الشباب، وتقريبا نفس الطبقة الاجتماعية باستثناء صبري. بالنسبة للمستوى التعليمي والاختصاص تشترك ثلاث شخصيات في دراستها للشعب العلمية (علوم الإعلامية، الفيزياء)، حتى بالنسبة للناجح حديثا في البكالوريا. يرتدون تقريبا نفس اللباس (قميص وقلنسوة) ويطلقون اللحية ومنهم من يحلق الشارب.

كان حضور الشخصيات السلفية في مسلسل ليام أكثر من باقي المسلسلات ولم يمثل السلفيين من بين شخصيات مسلسل المايسترو سوى شخصية واحدة. كما لم يكن حضور هذه الشخصيات في مختلف الأعمال بنفس الطريقة. مثال ذلك لم ينطلق ظهور الشخصيات السلفية في مسلسل يوميات امرأة إلا بداية من الحلقة التاسعة من عمل بلغ عدد حلقاته خمسة عشر. وقد مثل السلفيين شخصيتا صبري، والطاهر ضيف الله، الذي لم يظهر إلا في مشهدين فقط في كامل العمل. ولعب حدث لقاء الأول بالثاني في المقبرة سببا مباشرا في التحول الذي طرأ على شخصية صبري يتيم الأم، والناجح حديثا في البكالوريا شعبة علمية، والمولع بالموسيقى، والذي أراد التخصص فيها في الجامعة، إلا أنه رفض التسجيل مع انطلاق السنة الجامعية، ثم سجل لأنه يريد إعادة التوجيه ودراسة الفيزياء أو الكيمياء. أصبح مواظبا على أداء صلواته في المسجد وعلى حضور الدروس الدينية والحلقات التي انتشرت في الفترة الزمنية التي تحدث عنها المسلسل. واطب كذلك على مشاهدة دروس شيوخ الدين سواء عبر الأنترنت أو الفضائيات الخليجية. وتلقى كتباً دينية، عناوينها الحياة بعد الموت وعذاب القبر والترغيب والترهيب، من الطاهر ضيف الله. وكان كل ذلك سببا في التغير السريع الذي طرأ على شكله، إذ أصبح كثيف اللحية ويرتدي القمصان الأفغانية، وعلى سلوكه وتفكيره، إذ مزق جميع الصور التي كان يزين بها غرفته. وأصبح دائم العبوس والعزلة. وقطع علاقته بأصدقائه وحبيبه

نور بتعلة أنه يريد "فتاة ابنة منزل متأدبة لا تدخل منازل الغير ولم تغادر بيتهم"<sup>1</sup>(مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 13). تتحدث عنه زوجة والده علياء فتقول "فجأة الفتى انقطع على العزف، مزق جميع الصور في بيته، منغلق على نفسه، إلى أن أصبحت أخافه"<sup>2</sup>.

على عكس مسلسل "يوميات امرأة" ظهر السلفيون في مسلسل ليام منذ الحلقة الأولى. لكن ظهور الشخصية السلفية الرئيسية تأخر إلى حدود الحلقة الرابعة، إذ لم يكن رياض منذ حلقات المسلسل الأولى سلفيًا. رغم تقاسمه إجار شقة مع السلفي حمزة الذي نصح رفيقه بالصلاة ففي أحد المشاهد بعد أن أكمل صلاته بادره رياض بقوله: "تقبل الله

حمزة: منا ومنك الأعمال الصالحة... وأنت متى يهديك الله وتبدأ في الصلاة.

رياض: إن شاء الله ربي يهديني (كنت أصلي وانقطعت)<sup>3</sup>. (مسلسل ليام، الحلقة 2)

يظهر الحوار السابق أن رياض لم يكن مواظبا على الصلوات. وقد لعب حسان دورا أساسيًا في التغييرات التي طرأت على شخصية رياض. فبعد أن شاهد الأخير رفقة الأول مقطع فيديو حول تنظيم القاعدة، ووعده بأن يرسل له مقاطع أخرى، ودعاه إلى حضور خيمة دعوية. عبر رياض بعد حضورها عن صدمته إذ قال "صدمت، تشعر بالفعل أنه إنسان متدين تسأله أي سؤال يجيبك عنه مباشرة"<sup>4</sup>. كما عبر عن ندمه لتركه الصلاة منذ حوالي سنة. وقد اقترح عليه حسان العمل معهم في الجهاد الافتراضي "هذا عمل في اختصاصك، تصبح مشرف على مواقع التواصل الاجتماعية تريح أموالا وفي نفس الوقت تنشر دينك... أتصور أن الأجر الذي ستحصل عنه أفضل من أجر العمل في المطعم، إضافة أنها أموال حلال" (مسلسل ليام، الحلقة 9) ويفسر له العمل في مشهد آخر<sup>5</sup> (ستنشر مقاطع فيديو لشيوخ الدين ضد الكفرة وتجار الدين. مهمتك الثانية ستكون تنظيم الخيم الدعوية. أنت ستشرف عنها وتنظمها)<sup>6</sup>. هكذا تستغل التيارات الدينية المتشددة، الظروف الاقتصادية

<sup>1</sup> "بنية بنت دار عاقلة لا دخلت لا خرجت"

<sup>2</sup> "Tout un coup" Tout un coup: الطفل بطل الموسيقى، التصاور إلي في بيتو الكل قلعهم، النهار كامل مسكر على روجو للي بالعمل وليت نخاف منو"

<sup>3</sup> "رياض: تقبل الله حمزة: منا ومنك الأعمال الصالحة... وأنت وقتاه يهديك ربي وتولي تصلي. رياض: إن شاء الله ربي يهديني كنت نصلي قبل أما بطلت. ربي يهدي"

<sup>4</sup> "مخي وقف، يا ولدي تحسو إنسان متدين بالرسمي ما ثماش أي سؤال تسألوهو يجاوبك عليه Direct"

<sup>5</sup> "هذه حاجة في دومانك (Domaine) تولي Admin معنا في صفحات المواقع الاجتماعية منها تريح فلوس ومنها تخدم دينك... نتصور خير من الشهيرة إلي توخذ فيها في Rester eaux زيد فلوس حلال"

<sup>6</sup> "مش تنشر فيديوات لشيوخ الدين ضد الكفرة وتجار الدين. مهمتك الثانية مش تكون الخيم الدعوية. أنت إلي مش تتلهي بالإشراف عليها وتنظيمها".

الصعبة للشباب لاستقطابهم. وقد ساهم هذا العمل، وعلاقات رياض الجديدة، واستماعه لمقاطع فيديو شيوخ الدين، في التغير الكبير الذي طرأ على شكله إذ صار كثيف اللحية وحليق الشارب ودائم العبوس. ولعل هذا ما عبرت عنه شقيقته فاطمة "لماذا تغيرت هكذا رياض... كنت أفضل"<sup>1</sup> (مسلسل ليام، حلقة 10). وتقول في مشهد آخر "كم تغيرت عليّ لم أعد أفهمك ولا أفهمك تفكيرك. والله اشتقت إلى رياض المرح الضحوك"<sup>2</sup> (مسلسل ليام، الحلقة 14). وطرأ تغير كبير على أفكاره وسلوكه فقد أراد الاعتداء على فنانة تشكيلية، وفكر في الزواج العرفي، إلا أنه صفع شقيقته بعد أن أخبرته أن هناك من يريد التزوج منها عرفياً. وقد سافر إلى سوريا رغم أن حمزة نصحه بالتفكير ملياً.

يمكن أن نشير أخيراً إلى أن مسلسل ليام طرح القضية السلفية من جوانب مختلفة. كما حضر السلفيون المتشدّدون أو الجهاديون كحسان وجماعته الذين استقطبوا رياض. وحضر السلفي التقليدي الذي يرفض الفكر الجهادي والاعتداء على الفنانين إذ يقول حمزة لرياض الذي أراد الاعتداء على فنانة تشكيلية "ما دخلك في هذه الفنانة... كلنا نغار على ديننا. لو أتيتها بالحسنة وتحدثت معها أفضل"<sup>3</sup>. ونصحه بعدم السفر إلى سوريا إذ قال "أخي إنك تقحم في نفسك في صراعات سياسية"<sup>4</sup> (مسلسل ليام، الحلقة 14). وقد نصحه من قبل بعدم الاستماع إلى فيديوهات تنظيم القاعدة إذ قال "أهكذا تنف نفسك؟ أتعقد أن هذا سيعملك الدين الصحيح... من الأفضل أن تقرأ... ستقرأ القرآن، ستقرأ للأئمة الذين اجتمعوا عليهم..."<sup>5</sup> (مسلسل ليام، الحلقة 7)

سيقتلص الاهتمام بالسلفيين في الدراما التونسية بسبب تقلص أعدادهم بمرور السنوات وخاصة منذ 2015 إذ لم نعد نشاهد الخيمات الدعوية وسيطرت الجماعات السلفية على مساجد معينة. لهذا لم يظهر إلا شخص سلفي واحد بداية من الحلقة الثامنة عشر من مسلسل "المايسترو" والمتكوّن من عشرين حلقة. وقد أودع سراج الدين مركز الإصلاح بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي، بعد أن أعيد من سوريا. ظهر في أول مشهد مرتدياً قميصاً وقلنسوة وممسكاً سبحة. رفض مناداته بسراج فقط ورفض حلق لحيته. وقد نجح في فترة قصيرة في جمع مجموعة من الأحداث حوله وأصبح بمثابة الأمير إذ يظهر في أحد المشاهد جالسا والأحداث يقبلون يده بشكل قريب من المباينة. وامتلأ أطفال

<sup>1</sup> "شبيك تبدلت هكا رياض... قبل خير"

<sup>2</sup> "قداش تبدلت عليا معادش نعلك ومعاش نعل تخمامك والله توحشت رياض الفدلاك الضحاك"

<sup>3</sup> "وأنت أش مدخلك فيها الفنانة هذه... يا ولدي الدين الكلنا نغيرو عليه راو. جيتها بالحسنة أحكي معاها خير"

<sup>4</sup> "خويا دخل روحك في صراعات سياسية راهو..."

<sup>5</sup> "هكا تنقف في روحك ماشي في بالك الشيء هذا مش يعلمك الدين الصحيح... أقرأ خير... شنوة مش تقرأ مش تقرأ القرآن، مش تقرأ الأئمة متاع الدين إلي اجتمعوا عليهم..."

مركز الإصلاح لأوامره وتبنوا أفكاره المتشددة فمزقوا كل الصور التي كانت تزين الجدران وأرادوا حرق آلات الموسيقى وحرقوا مكتب المربي يونس.

عموما طرح مسلسل "المايسترو" سرعة انتشار الأفكار المتطرفة خاصة في ظل غياب الثقافة الدينية إذ يقول أحد الأحداث أثناء حلقة دينية بعد الاستماع لخطاب سراج الدين "لم يأتينا ولو مرة شخص يحدثنا على الدين، ليس لنا حتى مسجد"<sup>1</sup> (مسلسل المايسترو، الحلقة 18). وقد مثل قدوم سراج سببا في انقلاب الأطفال من النقيض إلى النقيض نستشهد هنا بقول حاتم لأحد الأحداث "عزوز كنت تسرق في الأحداث الجدد الآن أصبحت تحدثني عن مزامير الشيطان"<sup>2</sup> (مسلسل المايسترو، الحلقة 20)

آخر الأعمال الدرامية التلفزيونية الذي ظهر فيها سلفيون هي "فلوجة". وكان الظهور الأول لإبراهيم، الشخصية السلفية الرئيسية، في المسلسل في الحلقة السابعة. يعمل إبراهيم في السوق بائع خضر رغم تحمله على الأستاذية في العلوم الفيزيائية. وقد شارك في مناظرة CAPES مرتين ولم ينجح. فاشتغل في أعمال البناء لمدة سنة ونصف، ثم نادل في مقهى. قبل أن يفتتح محلا صغيرا إلا أنه لم ينجح. فالتجأ إلى الانتقال إلى العاصمة، أين اشتغال في السوق، وهو لا ير في ذلك مشكلا إنما رزق من الله إذ يقول في هذا الإطار "قدمت إلى هذا الحي واستأجرت منزلا وأصبحت أتاخر في الخضر والحمد لله رقتي الله... رزق هذا من الله سبحانه لم يجده غيري، المهم أن يتوكل الإنسان على الله ويعمل ولا يتوقف..."<sup>3</sup> (مسلسل فروجة، الحلقة 14).

لم يظهر على إبراهيم طيلة حلقات المسلسل ميله للعنف أو تبنيه لأفكار متشددة رغم رفضه للرقص إذ قال لرحمة بعد أن أخبرته أنها تتدرب على الرقص "لهذا رأيتك ترقصين في المرة السابقة... الله يهدي"<sup>4</sup> (مسلسل فلوجة، الحلقة 8). غير أن موقعه تغير بمرور الوقت وظهر في آخر حلقة من المسلسل يرقص. وحال إبراهيم دون إقبال رحمة على الانتحار. وفهم أن سبب تفكيرها في الانتحار حملها وأعلمته بعد أن دفعها إلى أن تروي له ما حدث أنها تعرضت لعملية اغتصاب. وقد ساهم في حمايتها من التشرد، بعد أن فرت من منزل والديها، واستقبلها في منزله يقول في هذا الشأن "لا يسمح لي ديني ولا أصلي أن أراك تعيشين هكذا في الشارع ولا أحرك ساكنا... فكرت وليس هناك إلا حل واحد. صعب بالنسبة لي... وحرام أيضا. لكن الله عالم بالنيات ونيتي أن أقف معك وأسترك إلى أن

<sup>1</sup> حتى مرة نحن ماجانا واحد يحكيلنا على الدين تي حتى جامع ما عناش نحن لهنا"

<sup>2</sup> عزوز كنت تبركي في الصغار إلي يجو جدد لهنا تو وليت تحكيلي على مزامير الشيطان"

<sup>3</sup> "...وليت جيت للحومة هذيا وكريت دار على قدي وبديت نبيع في الخضرة والحمد لله ربي رزقني... الحمد لله

قسم هذيا من عند ربي سبحانه غيري ما لقاهش. المهم الواحد يتوكل على ربي ويخدم وما ياقفش..."

<sup>4</sup> "هذاكا علاه شفتك تشطح المرة إلي فانت فوق السطح... ربي يهدي"

يفرجها الله... تأتي معي إلي بيتي إلى أن تفهمي نفسك أفضل من أن تبقي في الشارع، ولا تخافي عليك أمان الله" <sup>1</sup> (مسلسل فلوجة، الحلقة 10) وقد رفض أن تغادر بيته إذ قال في أحد المشاهد "وعدتك بأن أقف معك إلى آخر لحظة. يعلم الله كم أستتقل هذا الأمر، أطلب من الله المغفرة صباحا ومساء على الموقف الذي وضعتك فيه ووضعت فيه نفسي خاصة عندما أرى والدك ووالدتك... باختصار لن تغادري هذا البيت إلا إذا كنت ستعودين إلي بيتي أبويك" <sup>2</sup> (مسلسل فلوجة، الحلقة 10). وتجدر الإشارة إلى أن إبراهيم لم يستطع إخبار والدي رحمة بإقامتها معه وسبب هروبها من المنزل لأنه أقسم لها بعدم إفشاء سرها. أما شقيقه إبراهيم فقد أثبت في مشهد أفكاره المتشددة إذ يقول لإبراهيم الذي أخبره أن لديه دفتر ادخار في البنك "تتبع في البنوك والرباء أليس حرام" <sup>3</sup> (مسلسل فلوجة، الحلقة 17)

لم يتم تحديد الأصول الجغرافية لجميع الشخصيات السلفية في مدونة البحث فبالنسبة لطاهر ضيف الله في مسلسل يوميات امرأة فهو يقطن جربة إلا أنه غريب عنها إذ قيل بشأنه أنه "ليس من منطقتنا لكنه يعيش في "جربة"، ويتحدث في قصص غريبة عنا" <sup>4</sup> (مسلسل يوميات امرأة الحلقة 13). أو جميع شخصيات مسلسل "ليام" وخاصة رياض وحمزة الذين ينتميان إلى منطقة ريفية لم يذكر اسمها أو شخصية إبراهيم وشقيقه عبد الله في مسلسل فلوجة وكذلك الأمر بالنسبة لشخصية سراج الدين من مسلسل المايسترو. وحين يقع الحديث عن أصولهم الجغرافية يتم الاكتفاء بذكر عبارة "بلاد" التي تكررت على الأقل في مسلسل فلوجة ومسلسل ليام إذ يخاطب حمزة ضيفه رياض بقوله "حدثني عن أحوال البلاد" (مسلسل ليام، الحلقة 1). يمكن أن نستنتج مما سبق ذكره أن مؤلفو الأعمال الدرامية يتجنبون ذكر أصل السلفيين بوضوح من أجل عدم وصم أي منطقة جغرافية. كما هو شأن الأعمال الدرامية الأمريكية إذ يقول الكسيس بيشارد (Alexis, P. 2017 : 250) "فيما يتعلق بتحديد هوية الجهاديين، تتبع السلسلة 24 سياسة عدم ذكر أصل الجهاديين بوضوح من أجل عدم إزعاج أي بلد وعدم وصم أي مجتمع".

<sup>1</sup> "لا ديني ولا أصلي يسمحني نشوفك مطيشة هكا في الشارع ونسكت... قعدت نخم وما ثمة كان حل واحد. صعب عليا ما نكذبش عليك وحرام عليا زادة أما ربي عالم بالنيات وأنا نيتي ناقف معاك ونسترك حتى لين ربي يفرج... تجي معايا لداري حتى تفهم روحك خير ملي تبقى مطيشة في الشارع وما تخافش عليك أمان الله..."

<sup>2</sup> "وعدتك باش ناقف معاك لآخر لحظة. ربي يعلم قداه هاز حملها الحكاية صباح وليل وأنا نطلب في السماح ونستغفر في ربي على الموقف إلي حطيتك فيه وحطيت فيه روحي معاك خاصة كي نشوف بوك وأمك... كلمة وحدة ما تخرج من الدار هذه إلا إذا كان مش ترجع لدار بوك وأمك"

<sup>3</sup> "تبع في البنوك والرباء مش حرام عليك"

<sup>4</sup> "مش من قدانا أما عايش في جربة، ويحكي في حكايات غريبة علينا"



## ثالثا: السلفي والآخر في الدراما

تظهر مختلف الأعمال الدرامية العلاقة المتوترة بين السلفي والآخر. فرغم انتمائهم إلى مجتمع واحد، وحتى داخل الأسرة الواحدة، ينعدم التواصل بين المتبني للفكر السلفي وبقيّة أفراد المجتمع. في هذا الإطار يقول الباحث محمد أبو رمان "أن كلا من السلفيين والآخرين يعيشون في مجتمع واحد، وربما يكونون في أسرة أو عائلة واحدة، لكن لغة الحوار والاتصال والتواصل تكاد تكون شحيحة في كثير من الأحيان" (أبو رمان، 2014: 13). وهذا يعود بالأساس إلى هوية السلفي فهي هوية دفاعية متجهة نحو الداخل وهي "هوية غير متسامحة، عموماً، تجاه الآخر؛ فهي تقوم على ثنائية الحق والباطل، الخير والشر، الصح والخطأ، على مفهوم الفرقة الناجية؛ وتقرب من حكم الإطلاق لا المسطرة النسبية في قياس العلاقة مع الآخر، وهي وفقاً، لتعريف أمارتيا صن، لا تقوم على الاعتراف العام، بل على الإقصاء، ولا تنظر للآخر من باب التنوع والتعددية، بل من منظور الاختلاف، ليس على قاعدة التعاون والتفاعل، بل القلق والخوف والخصومة، وفي أقل تقدير التحفظ" (أبو رمان، 2014: 258). يظهر هذا في أغلب شخصيات مسلسلات مدونة البحث فسراج الدين في مسلسل المايسترو، يظهر في مختلف حواراته مع الآخر سواء كان "يونس" المربي في الاصلاحية، أو زملائه من الأحداث مثل "رمزي" أو منشط نادي الموسيقى "حاتم" متعالياً. إذ خاطب الأول بقوله "لن يبقى شيء هنا كما هو، لست وحدي كثيرون سيتبعونني، ولا أنت ولا ألف غيرك تستطيعون لمسي"<sup>1</sup> (مسلسل المايسترو، الحلقة 18)، وقال للثاني "رمزي سأنتظرك بعد في المبيت لتعتذر مني أمام الكل وتعلن توبتك"<sup>2</sup> (مسلسل المايسترو، الحلقة 19)، وردّ على الأخير بقوله "الذي لا يخاف الله لا يخاف من أطفال صغار في سجن"<sup>3</sup> (مسلسل المايسترو، الحلقة 20). وفي حوار بين رياض وحسان يقول الأول مخاطباً الثاني "صحيح والله كلامك فيه الكثير من الصحة" فيجيب الثاني "كلامي كله صحيح"<sup>4</sup> (مسلسل ليام، الحلقة 7).

تعتبر شخصية "صبري" من مسلسل "يوميات امرأة" عن صعوبة التواصل بين السلفي وأفراد أسرته. فمن جهة يرفض أفراد الأسرة الهيئة الجديدة والسلوكيات التي طرأت على أبنائهم، نستنتج هذا مثلاً من قول علي لابنه صبري "لا يعجبني شيء لا هيئتك ولا ملابسك ولا وجهك، ألا ترى في المرأة"<sup>5</sup> (مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 13). ويقول وديع ابن زوجة والد صبري بعد أن حلق الأخير

<sup>1</sup> "ما ثمة حتى حاجة هوني مش تبقى هكاك، منيش وحدي ثمة برشا خالطين عليا، ولا انت ولا ألف غيرك تتجمو تمسوني"

<sup>2</sup> "رمزي نستناك بعد في Dortoir باش تجي تطلب مني السماح قدام العباد الكل وتعلن التوبة متاعك"

<sup>3</sup> "إلي ما يخافش من ربي ما يخافش من ولاد صغار في حبس"

<sup>4</sup> "صحيح، والله كلامك فيه برشا صحيح" "كلامي كله صحيح"

<sup>5</sup> "شيء ما هو عاجبني لا هيئتك لا لبستك لا وجهك، ماكش تشوف في المرايا"



ذقنه "أنظري، صبري حلق (ذقنه) أليس هكذا أفضل"<sup>1</sup> (مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 15). من جهة أخرى يتعالى السلفي عن باقي أفراد الأسرة ويرفض حتى التواصل معهم إذ تخاطب فاطمة شقيقها رياض فنقول متعجبة (لماذا تتحدث معي هكذا حتى أنك لا تنظر إلي)<sup>2</sup> (مسلسل ليام، الحلقة 14). حتى في مسلسل فلوجة وإن لم يظهر ابراهيم مشكلات في التواصل مع الآخرين فإنه لا ينظر للمرأة أثناء تواصله معها. يظهر هذا من خلال قول رحمة "على أساس أنك تنظر إلي كثيرا لكي تعلم أضحك أم أبكي"<sup>3</sup> (مسلسل فلوجة، الحلقة 9).

تظهر صعوبة التواصل بين السلفي وأفراد أسرته وخاصة مع المرأة بشكل بارز من خلال شخصية "صبري"، إذ تميزت علاقته مع زوجة والده "علياء" بتوتر شديد، ذلك أنها كانت من أول المتطنين لتغير سلوكه وواجهته عديد المرات ونصحته بعدم مشاهدة الشيوخ المشاركة فكان رده كالتالي "من أنت لتقدمي فيهم رأيك، حتى تنصحي نفسك"<sup>4</sup> (مسلسل يوميات امرأة الحلقة 10). وقد كانت حواراتهما تنتهي بشجار فيذهب ويتركها، ولا ينظر إليها عندما تحدثه، وأحيانا لا يرد عليها التحية... وقد بلغ توتر علاقة "صبري" بالمرأة أقصى مداه في علاقته بصديقه "نور"، إذ أصبح يميل إلى السيطرة عليها. وبعد أن أصبح يرفض مصافحتها ونهرها بعد أن وضعت يدها عليه بقوله "أنزلي يدك، استحي الناس تشاهد أنظري إليهم"<sup>5</sup> (مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 12). وإن أظهر ذلك القول خوفا من نظرة الآخر أكثر من تطبيق لحكم شرعي. وبدأت مظاهر السيطرة منذ بداية تغير مظهره وسلوكه وتبنيه للفكر السلفي، وخاصة مطالعته للكتب الدينية الخاصة بالمرأة مثل فتاوى الزواج وعشرة النساء وكتاب أحكام النساء. فقد أصبح يغضبه ذهابها لمنزل أصدقائه، بعد أن كان يصطحبها إلى هناك، وطلب منها أن تكف عن الجلوس في المقاهي "المقاهي أصبحت ممثلة كثيرا ولم أعد أحب الاختلاط... وأود منك أيضا ألا تذهبي إلى المقاهي"<sup>6</sup>. وتدخل حتى في سلوكها ومظهرها إذ خاطبها بقوله "متى تفكري في الآخرة، في الله سبحانه.. وتغيرين تصرفاتك وملابسك أيضا"<sup>7</sup> وقد عبر لها صراحة "الكثير من الأشياء فيك لم تعد تعجبني، ملابسك، عطرك الذي يشم من آخر الشارع، الماكياج الذي تضعينه في وجهك، ذهابك إلى الشباب والسهر معهم... إذا كنت تريدين أن نواصل علاقتنا يجب أن تستري نفسك...

<sup>1</sup> "شوف صبري حجم مش هكا خير"

<sup>2</sup> "علاش تحكي معايا هكا بالسيف حتى الخزان ما تخزليش"

<sup>3</sup> "على أساس أنت تخزلي برشا باش تشوفني نضحك ولا نبكي"

<sup>4</sup> "تي شكونك انت باش تعطي رأيك فيهم، تي حتى تنصح روحك"

<sup>5</sup> "هبط ايدك احشم العباد تنفرج راو اخزلهم"

<sup>6</sup> "القهاوي ولات معيبة ياسر والاختلاط معادش نجو... وما ضابيا زادة كان انت معادش تمشي للقهاوي"

<sup>7</sup> "وقتاه تخمم في غدوة أه، تخمم في ربي سبحانه... وتبدل تصرفاتك ولبستك زادة"

عني أن ترتدي حجاب وهذا آخر ما أقوله لك<sup>1</sup> (مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 13). هذه الأسباب التي جعلته يقرر التخلي عنها ففي حوار بينه وبين والده كما أشرنا إلى هذا أعلاه.

طرحنا مسلسلات مدونة البحث وإن بدرجات مختلفة موقف السلفي من الفن والفنان. ففي مسلسل ليام وفي مشهد جمع رياض وحسان بالفنانة التشكيلية أميمة، تطرح مسألة فهم السلفي الملتبس للفن والربط بينه وبين الأخلاق، إذ يقول حسان مخاطباً رياض "أمس، قال لي الإخوة أن هناك معرض رسوم مخلة بالدين ومسيئة للأخلاق رسوم فاضحة في بيت الإسلام"<sup>2</sup> (مسلسل ليام، الحلقة 10). يتضح مما قيل عدم زيارتهم لهذا المعرض أولاً. يمكن أن نتساءل أيضاً هل بالفعل أن بعض الإخوة كما قال حسان زاروا هذا المعرض. يذكرنا هذا الحدث بما وقع في معرض قصر العبدلية في جوان 2012 إذ تداول متصفحوا مواقع التواصل الاجتماعيّة تدوينة تقول إن المعرض تضمن لوحات تمس بالمقدسات إلا أنه "تبين أن إحداها لم تعرض في المعرض المذكور وإنما عرضت في أحد معارض السنغال" (النقاز، 2014). ويثبت هذا أن السلفيين لم يزور المعرض وإنما وقع جرمهم إلى مربع العنف. وقد تكررت هذه الأحداث في السنوات الأولى التي أعقبت الحراك الثوري مثل منع عرض فلم "لا ربي لا سيدي" في يونيو 2011، والمظاهرات الحاشدة التي وقعت بعد عرض فلم "بيرسيبوليس" "persépolis" الذي قيل إنه يجسد الذات الإلهية. وهذا ما عبر عنه مسلسل ليام من خلال موقف حسان ورياض من معرض الفنون التشكيلية. يمكن أن ننقل بعض أقوالهم إذ قال حسان، حتى قبل رؤية الرسوم، (يعبرون عنه بالفن يريدون نشر الفاحشة وإفساد الشباب. لم يأخذ من الغرب إلا الانحطاط الأخلاقي والتفسخ). وقال رياض "الفن لو مس الدين والأخلاق لا يعد فنا"<sup>3</sup> (مسلسل ليام، الحلقة 10). وبعد زيارة المعرض قاما بتهديد الفنانة إذ خاطبها حسان بقوله "أتينا لنعلمك بهدوء أنه إما ألا تعرضي هذه الرسوم الخليعة هذه والمسخرة أو أننا سنتخذ معك إجراءات أخرى... نحن أتينا لننهيك على المنكر الذي تقومين به" وقال رياض "هذا تسمينه فنا، تعرية الأجساد التي أمرنا الله بسترتها هذا يسمى فنا... التعدي على قيم الدين هذا يسمى فنا"<sup>4</sup>. وقد هدداهما بغلق المعرض أو اللجوء للقضاء. وهذا ما حصل بالفعل بين 2011 و2014 تحديداً إذ تخلت الدولة على مسؤولياتها

<sup>1</sup> "برشا حاجات فيك معادش تعجبني، لبستك البرفان متاعك إلى تتشم من آخر النهج، الماكياج متاعك إلي مبلط في وجهك مشيانك بحثي الأولاد والسهرية معاهم... كان تحب نواصلوا مع بعضنا لازمك تستر روحك... معناها تلبس حجاب هذا آخر كلام عندي ليك"

<sup>2</sup> "البارح الاخوة قالولي أنو ثمة معرض متاع رسوم مخلة بالدين ومسيئة للأخلاق رسوم فاضحة في بيت الإسلام".

<sup>3</sup> "يعبرون عنه بالفن. يريدون نشر الفاحشة وإفساد الشباب. ما خذو من الغرب كان الانحطاط الأخلاقي والتفسخ" "الفن إذا كان مس بالدين والأخلاق معادش فن"

<sup>4</sup> "أحنا جينا هنا باش نبهو عليك بالسياسة يا إما تتحي الرسوم الخليعة المسخرة هذيا. يا إما مش نتخذو معاك إجراءات أخرى... نحن جينا باش ننهوك على المنكر إلي تعملي فيه" "هذا تسمي فيه فن، تعرية الأجساد التي أمرنا الله بسترتها هذا يسمى فن... التعدي على القيم متاع الدين هذا يتسمى فن"

في حماية الفن والفضاءات الثقافية فحاول السلفيون فرض تمثلاتهم ومفاهيمهم للفن والثقافة. وقد استغلوا بعض الأحداث مثل أحداث معرض العبدلية إذ تشير صحيفة الشروق إلى أنه بين "عشية وضحاها تغير مضمون رسوم وشعارات فن الكتابة على الجدران أو ما يعرف بفن القرافيتي Graffitiart وتحديدا في مدخل مدينة تونس يوم أمس الخميس 14 جوان 2012 حاملا خطابا واحدا يدعو إلى نصرته الإسلام ورسوله ك "إلا رسوك الله" و"دافعوا عن دينكم"... وكان فن القرافيتي في تونس إلى وقت غير بعيد حتى لا نقول إلا ما قبل "حادثة معرض قصر العبدلية" محملا لتعبيرات وشعارات الشباب المنادية بالحرية والكرامة (عبد الرحمن، 2012).

طرحنا باقي المسلسلات الصورة السلبية التي يحملها السلفي على الفن والآخر الفنان. ففي مسلسل **يوميات امرأة**، رفض صبري دراسة الموسيقى وقام بتمزيق جميع الصور التي كان يزين بها جدران غرفته، ونزع لوحات زوجة والدته المعلقة على الجدران ويقول في هذا الإطار مخاطبا علياء زوجة والده: "لا أريد أن تقابلني (الرسوم) عندما أصلي... ولا يصور المخلوق إلا الخالق سبحانه... منتبه والحمد لله أنني انتبهت ولن أدرس الموسيقى. انتبهني أنه من نفسك وتوقفي عن رسم شياطين الذين ملأني المنزل بهم"<sup>1</sup> (مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 13). وقد قال للطفل وديع "الرسم حرام مثله مثل الموسيقى"<sup>2</sup> أما في مسلسل **المايسترو** فقد حاول سراج الدين رفقة جماعة الأحداث التي تبنت أفكاره حرق قاعة الموسيقى. وفي مشهد من الحلقة الأخيرة يقول لحاتم منشط نادي الموسيقى "أراك تنشر في المعصية وتجاهر بالفساد، ألا تعلم أن المعازف حرام من الكبائر"<sup>3</sup>. كما أمرهم بتمزيق جميع الصور التي تزين الجدران بتعلة أن "الملائكة لا تدخل بيتا فيه صور" (مسلسل المايسترو، الحلقة 18) حسب تعبيره، ويجب تطهير المكان. وقد عبر إبراهيم في مسلسل **فلوجة** عن رفضه للرقص، كما أشرنا إلى ذلك سابقا، إلا أن موقفه عرف تغيرا جذريا فقد ظهر في آخر حلقة من العمل يرقص.

#### رابعا: الصورة النمطية المرتبطة بالسلفيين أو نظرة الآخر للسلفي

بعد التطرق إلى نظرة السلفي للآخر، نتناول خلال هذا العنصر نظرة الآخر للسلفي من خلال المفردات اللغوية المرتبطة بالشخصيات السلفية، والتي نعرضها من خلال الجدول التالي:

##### جدول رقم 3: المفردات اللغوية السلبية نحو الآخر السلفي

<sup>1</sup> "تحيتهم وما نحبهمش يقابلوني كي نبدا نصلي وزيد ما يصور المخلوق كان الخالق سبحانه... فابق والحمد لله إني فقت والموسيقى معادش مش نقرأها. فيق أنت على روحك ويزي من تصوير الشواطن إلي مالياطنا بيهم الدار"  
<sup>2</sup> "الرسم حرام راو كيفو كيف الموسيقى"  
<sup>3</sup> "تشوف فيك تنشر في المعصية وتجاهر بالفساد ما في بالكش إلي المعازف حرام من الكبائر"

المسلسل	المفردات السلبية
ليام	كان عملو مشكلة - تتهددو عليا - مش عاجبك ولا ما تفهموش.. تتجم ما تجيش - شببك تبدلت هكا قبل خير - قداش تبدلت عليا معادش نعقلك ومعادش نعقل تخمامك
يوميات امرأة	أمورو ما تعجبش - رجال يخوفو يقولو في كلام يخوف - تركز معاهم شوية تدخل بعضك - أضحك شوية وأنت ديمما مكشبر... عاملي فيها الشيخ اخر الزمان وليت تفتي حتى في التفدليك - ياسر راك وليت حزار - تخوف راك وليت وديع ولي يخاف منك - يكش عليها - شبيبة داخله في مداخل غريبة - يقلبولو مخو ويدمغوه ويتعبك - بهتري في حاجات غريبة - حتى مع العائلة معادش قاعد - يحكي في حكايات غريبة علينا - متشدّد ياسر - عامل شوية مشاكل - جماعة متطرّفة - دخل في حيط - يعرفو يعبرو كان بالزلاط - يتشكاو منك - صحة الراس - التطرف - معادش عايش دنيتك - ولدي تبدل عليا - يعمل رוחو ما يعرفنيش - شفت حالتك كفاه ولات - تقلب قلبة وحدة معادش نعقلو - مسكرين - متشددين - عاملين مشاكل - حرام عليهم يفسدو في الولد - وقتاه مش تقيق على روك - الرهوط - طيش روكو في هفهوف - حفصلي سورتين وسيب لحيتو ولي يأمر وينهي - تسميع كلام - تبويرب - قلة حياء - عامل مشاكل - لعلا تتحل بصيرتك وترجع كالعباد - دخلت ثنية صعبة وماكش فاهمها بالكل - داخل في حيط
المايسترو	مقبحو - امارك ما ينفعش فيهم الضرب - الفرخ هذا مش كالفروخ الكل - نخاف لا معادش نجموه - إلي جايهم معاك جايهم باش تذكر بيهم ولا باش تخوف بيهم - الفتاوي بودورو متاعك ما تجيبهمش لهذا خليفهم البرى - وين ماشين بيها التسطيكّة؟ - تتكلمو هكاكة لساناتكم حاشاه ربي سبحانه - تو بالرسمي لاعبها شيخ؟ - عامل فيها إمام - سي الجادور - الطفل هذا مش يعملنا برشا مشاكل - البزويش هذا مش كالاخرين قعدتو هنا مش مرتحتتي - يخرفلهم - نخاف لا يعملنا حوارة لهذا
فلوجة	درا كفاه يلبس - ممسطو - رقعة - جابوب على الأقل الكلام بلاش - لابسة الكلها بالأكل خوفتني وجها ما يبان - تكذب - ما تحشمش - لاعبها مدين - تعرفوه انتوما ربي - كنت غالطة فيك - متنكر في لحية وقميص - لاعبها من الدار للجامع - طلعت شيطان.

يظهر الجدول السابق الصفات السلبية التي ارتبطت بالسلفيين. خاصة في الأعمال المنتجة من قبل القناة الوطنية، إذ لم ترتبط بالسلفي أي صفة إيجابية، في حين كان في عملي القناة الخاصة ففي مسلسل ليام قيل عن رياض أنه وليد باهي - عز الناس. وخاصة في مسلسل فلوجة إذ ارتبطت بإبراهيم عديد الصفات إيجابية (يكثر من أمثالك - عاقل - متربي - من الخدمة للجامع للدار - ربي يهدينا كما هده - الصلاة والعبادة - Cool - نفس مومنة - ما يعملش الحرام).

إن كانت عملية التواصل بين السلفي والآخر متوترة، فطبيعي أن تكون نظرة الآخر للسلفي نظرة ارتياب وخشية. يظهر هذا في جميع مسلسلات مدونة البحث وخاصة في مسلسل **يوميات امرأة**، بداية من نظرة الطفل "وديع" للشيخ الذين يشاهدهم صبري إذ يقول في أحد المشاهد "رجال كبار مخيفون يقولون كلاما مخيفا"<sup>1</sup> (مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 10). تتدعم هذه النظرة بموقف والدته منهم إذ تنصح صبري بعدم مشاهدتهم "هؤلاء إذا ركزت معهم لن تحافظ على توازنك أحدهم يحلل والآخر يحرم"<sup>2</sup>. وإن خصت بكلامها هذ مشائخ معينين واستثنت الشيخ التونسيين، إذ أضافت "أنت إذا تريد أن تفهم الدين لمأطا لا تستمع إلى شيوخنا (الشيخ التونسيون)، هؤلاء (شيخ المشرق) بعيدون عنا"<sup>3</sup>. ويتحدث أحد أقارب صبري عن السلفيين بقوله "هذه الجماعة ملأوا البلاد بأفكارهم، أصبحوا لا يعبرون إلا بالعصي"<sup>4</sup> (مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 13). وتتحدث عنهم ريمة، عمه صبري، بقولها (الجماعة المنغلقيين تماما الذين يسمونهم متشددين... وقاموا بمشكلات في البلاد)<sup>5</sup>. وتصفهم علياء "بالرھوط" إذ تجيب صبري (أرسم الشياطين أهكذا علمك تتحدث مع والديك قليلي الأدب الذين تختلط بهم)<sup>6</sup>. ويصف "علاء"، المختص في علم النفس، انتشار السلفية بقوله "هذه الفترة الشباب يتبعون مداخل غريبة، يجبوا عليكم الاهتمام به، لأنه في لحظة يستطيعون قلب أفكاره ودمغته، ويتعبكم"<sup>7</sup>.

تظهر صورة الخوف والارتياب من السلفية من خلال موقف شخصيات المسلسل من صبري الذي يعتبر رمز الحركة السلفية. فهو حسب خالته "كان مثل الوردية، أصبح يتحدث في أشياء لا أسس لها"<sup>8</sup> وهو حسب أحد أقارب والده "التقو به جماعة متطرفة... صوّروا له كل الأشياء محرمة، الجلوس مع النساء حرام، الاختلاط حرام"<sup>9</sup> (مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 13). وقد أصبح كثير العبوس حسب نور التي خاطبته بقولها "أضحك شوي اللطف وأنت نهار كامل مكشبر"<sup>10</sup>. وصار

<sup>1</sup> "رجال كبار يخوفو يقولو في كلام يخوف"

<sup>2</sup> "هنوما كان تركز فيهم برشا تدخل بعضك راهو واحد يحلل والآخر يحرم"

<sup>3</sup> "تو انت كي تحب تتفقه في الدين علاه ما تسمعش الشيخ متاعنا، أش مجيبهم ليك هنوما"

<sup>4</sup> "الجماعة هاذم ملأو البلاد بأفكارهم. ولأو يعرفو يعبرو كان بالزلاط"

<sup>5</sup> "الجماعة إلي مسكرين خلاص هاك إلي يسموهم متشددين... وعاملين المشاكل في البلاد"

<sup>6</sup> "نصور في الشواطن هكا علموك تحكي مع والديك الرھوط إلى تخالط فيهم"

<sup>7</sup> "المدة هذه الكل الشبيبة داخله في مداخل غريبة لازمكم تردو بالكم راو في لحظة ينجمو يقبلولو مخو ويدمغوه ويتعبكم"

<sup>8</sup> "كان كيف النورة، صبح يهتري بحاجات لا عندها لا راس لا ساس"

<sup>9</sup> داروا بيه جماعة متطرفة لعبتلو بأفكاره وصورتلو كل شيء حرام، القعدة مع النساء حرام، الخلطة حرام، كل شيء حرام، الحاصيلو الولد دخل في حيط..."

<sup>10</sup> مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 11، على الرابط التالي: <https://2h.ae/TGOdQ>

مخيف، حسب زوجة والده، ودائم الانعزال. وقد سلك طريقا خاطئة ألقى بنفسه في مكان خطير<sup>1</sup> حسب تعبير ابراهيم، صديق الأسرة ووالد نور، وخاطبته والدتها داليا بقولها "دخلت طريقا صعبا ولا نقهمة"<sup>2</sup> وقد خاطبه والده بقوله "الطريق الذي سلكته خاطئ، شارع ضيق ليس له منفذ، ديننا ليس هكذا، ديننا دين تسامح ليس دين الجهر بالسوء وقلة أدب، وأنت تشاجرت مع جميع الناس"<sup>3</sup>

ارتبط حضور السلفيين في الأماكن العامة وخاصة الفضاءات الثقافية بالريبة إذ تقول رفيقة أميمة في معرض الفنون التشكيلية عند دخول السلفيان رياض وحسان "شكون هذوما إلى داخلين... كان عملو مشكلة نكلمو البوليسية" (من هؤلاء الداخلون... إذا قاموا بمشكل سنتصل بالشرطة)<sup>4</sup>.

عبر مشهدهان فقط في كامل مسلسلات مدونة البحث عن صورة لا نمطية للسلفيين المشهد الأول حين خاطبت دليلة إبراهيم بقولها "أطلب من الله أن يبشرنا ويفرج أمرنا. رحم الله والديك"<sup>5</sup> (مسلسل فلوجة، الحلقة 7). وفي مشهد آخر تحدث عنه (فتى متأدب من العمل إلى المسجد إلى البيت، إن شاء الله نهتدوا كما هداه الله)<sup>6</sup> (مسلسل فلوجة، الحلقة 7)

بناء على ما سبق ذكره نستنتج أن الدراما التلفزيونية التونسية عبرت عن رفض المجتمع للسلفيين فهم مخيفون، عنيفون (يعبرو بالزلاط (يعبرون بالعصي)، عاملين المشاكل في البلاد (سبب مشكلات في البلاد)، "تبويرب"، ومتطرفون (كل شيء حرام)، ومنغلقون (مسكرين، مسكر على رحو...)) وكثيرو العبوس (مكشبرين)... وجميع هذه المصطلحات تظهر "الخصائص السلبية الثابتة للأفراد الذين لا ينتمون إلى جماعة" (فان دايك، 2014: 14). ذلك أن المسلسلات التلفزيونية هي من إنتاج "نخب رمزية" من مخرجين، وكتاب وحتى ممثلين... ثم "إن صوت النخبة الرمزية غالبا ما يمثل صوت السادة ملاك الشركات أو المؤسسات، ولا تختلف -عادة- مصالح النخب وأيديولوجياتها اختلافا جوهريا عن مصالح هؤلاء الذين يدفعون لهم أو يدعمونهم" (فان دايك، 2014: 14) وهذه النخب الرمزية تنتمي إلى مجموعة مختلفة عن السلفيين إن لم نقل مضادة لها، لذلك تركز المجموعة

<sup>1</sup> "مشى طيش رحو في هفهوف"

<sup>2</sup> "دخلت ثنية صعبية وماكش فاهمها بالكل صبري انت داخل في حيط راك"

<sup>3</sup> "الثنية إلى ماخذها غالطة ياسر زنقة ما تنفذش ما تعديش. ديننا مش هكا ديننا متاع تسامح مش متاع تسميع

كلام وتبويرب وقلة حياء وانت عامل مشاكل مع الناس الكل..."

<sup>4</sup> مسلسل ليام، الحلقة 10.

<sup>5</sup> "إدعيلنا وليدي ادعيلنا بالبشرى والفرج. يرحم والديك ويكثر من أمثالك"

<sup>6</sup> "طفل عاقل ومتربي من الخدمة للجامع للدار، إن شاء الله ربي يهدينا كما هداه"



الأولى عن "الأفعال السلبية لمجموعة الخارج (Out groups)"<sup>1</sup> (فان دايك، 2014: 138) أي السلفيون.

### الخاتمة:

في ظل سياق تاريخي عرف نمو كبير لأعداد السلفيين في تونس وأنشطتهم، طرحت الدراما التلفزيونية، خاصة مسلسلات الدراما الاجتماعية، قضية انتشار التيارات السلفية. وطبيعي أيضا أن يتقلص الاهتمام بهم بسبب تقلص أنشطتهم العلنية. هذا ما أثبتناه بعد تحليل أربعة أعمال أنتجت بين سنتي 2013 و2023 إذ تبين أن المسلسلان المنتجان سنة 2013 طرحا مشكلة انتشار السلفية بكيفية أكثر عمقا من المسلسلان المنتجان في فترة متأخرة وهما "المايسترو" سنة 2019 و"فلوجة" سنة 2023، إذ تطرق المسلسل الأول إلى جوانب مختلفة من الظاهرة السلفية. يتعلق الأمر أيضا بتقلص عدد الشخصيات السلفية في الأعمال الدرامية إذ حضرت أربعة شخصيات سلفية في مسلسل "ليام" في حين لم تظهر سوى شخصيتين فقط في مسلسل "يوميات امرأة وفلوجة" وشخصية واحدة في مسلسل "المايسترو". وبناء عليه فالاهتمام بالسلفيين تقلص نظرا لتقلص أنشطتهم.

وإن الحضور القليل لشخصيات السلفية في مختلف الأعمال الدرامية جعلنا نفترض أنها قدمت صورة نمطية للسلفيين، ووصمتهم بالعنف وتشدد الأفكار وانعدام التواصل مع الآخر. غير أن تحليل الشخصيات في مسلسلات مدونة البحث جعلنا ننفي هذه الفرضية إذ لم تقدم مختلف الأعمال الدرامية صورة واحدة للسلفي إنما قدمت صورتين. صورة السلفي المتشدد والجهادي التي ظهرت في كل المسلسلات وخاصة المنتجة من قبل القناة الوطنية، وصورة السلفي التقليدي أو المتسامح الذي لا يرفض الآخر والفنون مثل شخصيتي حمزة في مسلسل "ليام" وإبراهيم في مسلسل "فلوجة". وبناء عليه قدمت القناة الوطنية صورة نمطية للسلفي إذ ربطته بالتشدد والعنف ورفض الآخر وخاصة المرأة بالنسبة للمسلسلات التي تؤولفها امرأة (يوميات امرأة). بينما قدمت مسلسلات القناة الخاصة الحوار التونسي صورتين للسلفي صورة السلفي الجهادي وصورة السلفي المتسامح مع الآخر وغير الرفض للفنون.

وركزت الدراما المؤلفة من قبل النساء على علاقة السلفي بالمرأة، وقد لعبت المرأة دور أساسي في تخلي السلفي عن الأفكار المتشددة مثلما حدث مع صبري في مسلسل "يوميات امرأة" إذ واجهته زوجة والده علياء وصديقه نور ووالدتها علياء وساهمن في تعديل سلوكه. وساهمت رحمة في مسلسل "فلوجة" في قبول إبراهيم لفن الرقص.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 138.



يرى الباحث أنه يجب على الدراما التلفزيونية تقديم القدوة والأنماط الإنسانية الإيجابية عن كل الفئات الاجتماعية ومنها السلفيين. إذ يمكنها تقديم شخص متدين يقبل الاختلاف ومنفتح على الآخر.

### قائمة المصادر والمراجع

- جاسم غ. ع. (2023). التفاعل بين الدراما العربية والأوربية الحديثة ودورها في ازالة حدود نمط اللغة مع إشارة خاصة الى الكاتب المسرحي سعدالله وانوس. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 3(2). <https://doi.org/10.56989/benkj.v3i2.78>
- أبو رمان، محمد، (2014)، أنا سلفي بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين، عمان: مؤسسة فريديريش إيبرت
- توين، فان دايك. (2014): **الخطاب والسلطة**، ترجمة غيداء العلي، ط 1، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- خيرالله، فراس وآخرون. (2013)، أوراق ونقاشات مؤتمر "التحولات السلفية" الدلالات، التداعيات والافاق، ترجمة جمانة نوافلة، عمان: مؤسسة فريديريش إيبرت.
- فزة، جمال واحجيج، حسن. (2019)، **البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية نظريات وتطبيقات**، ط 1، المغرب: فضاء آدم للنشر والتوزيع.
- فهمي، جورج والمؤدب، حمزة. (2015): **سوق الجهاد: التطرف في تونس**، لبنان: مركز كارنيغي للشرق الأوسط.
- كرانت، ديمن. (1983)، موسوعة المصطلح النقدي الواقعية الرومنس الدراما الدرامي الحكمة، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، ج 3، ط 1، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- العيسى، م. م & السرحان، ح. ا. (2024). الدولة في الفكر السياسي- الجهادي المتطرف: داعش أنموذجاً. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 4 (3). <https://doi.org/10.56989/benkj.v4i3.819>
- مجموعة خبراء عرب في علم الاجتماع. (2010): **الموسوعة العربية لعلم الاجتماع**، تونس: الدار العربية للكتاب.
- الشريفي، سميرة. (2021). من القراءة الأيديولوجية إلى القراءة الايبستمولوجية للتراث العربي الإسلامي. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 1(3). <https://doi.org/10.56989/benkj.v1i3.1222>

- مسعد، نيفن وآخرون. (2021)، المرأة والفن والإعلام: من التتميط إلى التغيير، ط 1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- هيكل، عزة أحمد. (2016): الدراما التلفزيونية رحلة نقدية، ط 1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

#### الأجنبية

- Pichard, A. (2017): Représentations de la guerre contre le terrorisme: Les séries télévisées américaines 24 heures chrono (Fox, 2001–2010; 2014) et Homeland (Showtime, 2011–), doctorat Spécialité Études anglophones, France: l'université du Havre Normandie.
- Moisi, D. (2016): La géopolitique des séries ou le triomphe de la peur, France: Stock.
- Aurore, L. Portraits de la femme professionnelle et propriétaire de la fin du 19e au début du 20<sup>e</sup> siècle en Angleterre dans la série télévisée Downton Abbey. (2019) Master en Science et technologies de l'information et de la Communication, Faculté des sciences économiques, sociales, politiques et de communication, Belgique: Université catholique de Louvain.

#### المراجع الالكترونية

- النقاز، شمس الدين. (2017)، حرب الاستفزات... أبرز أحداث المس بالمقدسات الدينية في تونس، نون بوست، شوه بتاريخ 16-09-2025 الساعة 12:37، وهو على الرابط التالي <https://2h.ae/sfzZB>
- خالد، عبد الرحمان. (2019) السهام المارقة مسلسل "برى الصندوق" يفضح الجماعات التكفيرية، الوطن، شوه في 14/10/2025، في: <https://bit.ly/46PJ4ID> .
- عبد الرحمان، محمد. (2021): 7 روايات ترصد جرائم الإرهاب والجماعات المتطرفة... أبرزها القوس والفراشة، اليوم السابع، شوه في 14/10/2025، في: <https://2h.ae/Mmztg>
- عبد الرحمان، محسن. (2012) حادثة قصر العبدلية: الحقيقة والمغالطة، صحيفة الشروق، شوه بتاريخ 22-09-2025، وهو على الرابط التالي: <https://2h.ae/ECYhS>

- مسلسل المايسترو، الحلقة 18، على الرابط التالي: <https://2h.ae/EwWwo>
- مسلسل المايسترو، الحلقة 19، على الرابط التالي: <https://2h.ae/utPBu>
- مسلسل المايسترو، الحلقة 20، على الرابط التالي: <https://2h.ae/RXVSd>
- مسلسل فلوجة الحلقة 14، على الرابط التالي: <https://2h.ae/ldFpF>
- مسلسل فلوجة، الحلقة 10، على الرابط التالي: <https://2h.ae/wBzNm>
- مسلسل فلوجة، الحلقة 17، على الرابط التالي: <https://2h.ae/sOolz>
- مسلسل فلوجة، الحلقة 7، على الرابط التالي: <https://2h.ae/uUPOF>
- مسلسل فلوجة، الحلقة 8، على الرابط التالي: <https://2h.ae/QGKrc>
- مسلسل فلوجة، الحلقة 9، على الرابط التالي: <https://2h.ae/NxQRI>
- مسلسل ليام الحلقة 9، على الرابط: <https://2h.ae/MQJFA>
- مسلسل ليام، الحلقة 1، على الرابط: <https://2h.ae/okXet>
- مسلسل ليام، الحلقة 10، على الرابط: <https://2h.ae/sfdpq>
- مسلسل ليام، الحلقة 14، على الرابط: <https://2h.ae/glzMu>
- مسلسل ليام، الحلقة 2، على الرابط: <https://2h.ae/dMaYC>
- مسلسل ليام، الحلقة 7، على الرابط التالي: <https://2h.ae/eEUKO>
- مسلسل يوميات امرأة الحلقة 10، على الرابط: <https://2h.ae/XyNxL>
- مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 11، على الرابط التالي: <https://2h.ae/TGOdq>
- مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 12، على الرابط: <https://2h.ae/WuxvW>
- مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 13، على الرابط: <https://2h.ae/piWzI>
- مسلسل يوميات امرأة، الحلقة 15، على الرابط التالي: <https://2h.ae/yxkvB>

#### الأجنبية

- Langlais, P. *Bac philo : Jack Bauer– Kant : 1-0*, Slate fr, 18/06/2009  
consulté sur 27/09/2023, à <https://shorturl.at/gnEOS>